**شهادات قبطية للفتح الإسلامي لمصر 2**

**من كتاب الغارة المشبوهة على التعليم الأزهري**

**تأليف دكتور / محمد عمارة**

**كانت ثورة 1919 م لحظة تاريخية ارتبط فيها طلب الاستقلال الوطني بالتأكيد على تلاحم النسيج الوطني للشعب المصري بمكوناته الدينية المتعددة تحت مظلة مرجعية العروبة والاسلام**

**ففي اعقاب هذه الثورة اجتمعت لجنة وضع دستور 1923 م التي ضمت ممثلين عن المكونات الاجتماعية والدينية لمصر وفى مقدمتهم هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف والكنيسة الوطنية وحاخامية اليهود المصريين واتفقوا جميعا على ان يتضمن الدستور المصري النص على ان العروبة والاسلام هي هوية مصر – الدولة والمجتمع – فنص الدستور على ان اللغة العربية هي اللغة القومية لمصر وان دين الدولة المصرية هو الاسلام ومنذ ذلك التاريخ اصبحت هذه القسمة من قسمات العقد الاجتماعي لمصر والمصريين موضع اجماع لا يخرج عنه الا قلة من اهل الشذوذ الفكري او اللقطاء الذين يريدون استبدال الهوية الغربية بهوية العروبة والاسلام**

**وعلى امتداد عقود القرن العشرين توالت شهادات الاعلام من عقلاء الاقباط – العلمانيين منهم الاكليروس – التي تؤكد على ان الهوية العربية والاسلامية هي الهوية الحضارية الجامعة لكل المصريين وعلى سبيل المثال :**

**فالزعيم الوطني الكبير مكرم عبيد باشا ( 1307 – 1380 هجرية / 1889 – 1961 م ) يكتب ويعلن ان المصريين عرب والوحدة العربية هي اعظم الاركان التي يجب ان تقوم عليها النهضة الحديثة في الشرق العربي ونحن مسلمون وطنا ونصارى دينا اللهم اجعلنا نحن مسلمين لك وللطن انصارا واللهم اجعلنا نخن نصرى لك وللوطن مسلمين**

**والمفكر الحضاري البارز وفيلسوف الوطنية المصرية الدكتور انور عبد الملك يكتب فيقول " إن أي انسان عاقل يدرك ان مصر هي اقدم امة وحضارة في التاريخ قاطبة ومنذ الفتح العربي لمصر دخلنا بالتدريج في إطار دائرة اسميناها الدائرة العربية ولكنها في الواقع هي دائرة الحضارة الاسلامية والتي تتمركز حول مبدأ واحد هو التوحيد الذى يتفق بشكل مطلق مع خصوصية مصر فالحياة العامة في مصر بها قبول بالسليقة للتوحيد ناتج من وحدة الامة المصرية منذ ما يزيد على ثلاثة الاف سنة وبالتالي فالإطار الحضاري للإسلام يشمل المرحلة القبطية أي " المسيحية المصرية " كما أن لغتنا هي العربية لغة القرآن**

**والدكتور غالى شكري ( 1935 – 1998 م ) يكتب فيقول:**

**" ان الحضارة الاسلامية هي الانتماء الأساسي لأقباط مصر وعلى الشباب القبطي ان يدرك جيدا ان هذه الحضارة العربية للمواطنين كافة صحيح ان لدينا حضارات عديدة من الفرعونية الى اليوم ولكن الحضارة العربية الاسلامية قد ورثت كل ما سبقها من حضارات واصبحت هي الانتماء الأساسي والذى بدونه يصبح المواطن في ضياع اننا نتمنى – كعرب من مصر – الى الاسلام الحضاري والثقافي وبدون هذا الانتماء نصبح في ضياع مطلق وهذا الانتماء لا يتعارض مطلقا مع العقيدة الدينية بالعكس لماذا ؟ لان الاسلام وحد العرب وكان عاملا توحيديا للشعوب والقبائل والمذاهب والعقائد**

**والمفكر الحضاري والمناضل السياسي والاجتماعي الدكتور رءوف نظمى يفضل الحديث عن المرجعية الاسلامية لكل الامة فيقول " إذا كان هناك خلاف بين الاسلاميين والعلمانيين حول المرجعية فهو خلاف بين النخبة اما الامة فمرجعتيها واحدة وهى الاسلام بما له من تراث وعقائد واصول والاساس هو ان يكون للامة مرجعية واحدة فإذا كانت الامة اسلامية فمرجعيتها الكونفوشيوسية ومهما قالت اوروبا عن مرجعيتها انها علمانية فهي مسيحية حتى الفلسفة الماركسية صدرت من تحت عباءة الفلسفة المسيحية وبالنسبة لنا المطلوب ان نعود الى مرجعيتنا والنداء ليس موجها الى النخبة لنتناقش في حكاية المرجعية : إسلام ؟ لا اسلام ؟ ان اغلبية الامة مسلمون والمطلوب هو توجيه الجهود للعمل مع الاغلبية التي لا تزال على مرجعيتها التاريخية على تراثها الحضاري وعلى عقيدتها نحن لدينا دستور يقول : ان دين الدولة هو الاسلام ومواد القانون كافة في حدود الشريعة والمطلوب فقط ترويج هذا الفهم لإطلاق طاقات الابداع في المشروع الحضاري واذا كانت المرجعية الاسلامية هي مرجعية الجميع تنتهى المشكلة فالمطلوب ان يكون مشروعنا حضاريا من حضارتنا وحضارتنا اسلامية فالمطلوب ان يكون الاسلام هو المرجعية العامة للجميع**

**ومع هؤلاء القادة والمفكرين الاقباط – العلمانيين – وقف العقلاء من رجال الاكليروس فالأنباء يوحنا قلته – نائب البطرك الكاثوليكي – بعلن" أوافق تماما أن أكون مصريا مسيحيا تحت حضارة اسلامية كما تعلمتها في الجامعة المصرية تعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم سمح لمسيحي اليمن ان يصلوا صلاة الفصح في مسجد المدينة واذا كانت الحضارة الاسلامية تجعل الدولة الاسلامية تحارب لتحرير الاسير المسيحي وتعلى من قيمة الانسان كخليفة لله في الارض فكلنا مسلمون حضارة وثقافة وانه ليشرفني وافخر اننى مسيحي عربي اعيش في حضارة اسلامية وفى بلد إسلامي واسهم وأبنى مع جميع المواطنين هذه الحضارة الرائعة**

**وفى المقدمة من رجال الاكليروس الذين اكدوا على الهوية العربية الاسلامية لكل المصريين يأتي الانبا موسى عضو المجمع المقدس بالكنيسة الارثوذكسية واسقف الشباب الذى اعلن " نحن مصريون عرقا لا فرق بيننا وبين اخوتنا المسلمين كلنا أقباط يجرى فينا دم واحد من أيام الفراعنة والثقافة الاسلامية هي السائدة الان وأي قبطي يحمل في الكثير من حديثه تعبيرات اسلامية يتحدث بها ببساطة ودون شعور بأنها دخيلة بل هي جزء من مكوناته ونحن نحيا العربية لأنها هويتنا الثقافية ومصر دائما دولة مسلمة ومتدينة ولكن بدون تطرف ولو عشنا كأقباط ومسلمين في إطار الصحوة الدينية المصحوبة بصحوة وطنية فسيكون المستقبل اكثر من مشرق**

**وفى عقد الثمانينات من القرن العشرين عندما وافق 63 % من الاقباط في استطلاع الرأي الذى اجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية على تطبيق الشريعة الاسلامية بمصر علق البابا شنودة على ذلك – في الاهرام بتاريخ 6 مارس 1985 فقال :**

**ان الاقباط في ظل حكم الشريعة الاسلامية يكونون اسعد حالا واكثر امنا ولقد كانوا كذلك في الماضي حينما كان حكم الشريعة هو السائد نحن نتوق الى ان نعيش في ظل " لهم مالنا وعليهم ما علينا " ان مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الان وتطبقها علينا ونحن ليس عندما ما في الاسلام من قوانين مفصلة فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ولا نرضى بقوانين الاسلام ؟**

**تلك النماذج هي مجرد نماذج من الشهادات القبطية التي شهد بها مفكرون اقباط بارزون من العلمانيين والاكليروس للمرجعية الاسلامية والهوية العربية الاسلامية للمصريين جميعا فهي العقد الاجتماعي الذى ارتضاه المصريون والذى ضمن لهم العيش المشترك كنسيج وطني واحد عبر تاريخنا الطويل فهل نبرز شهادات العقلاء لنواجه بها جهالات الدهماء والعملاء ؟**